

هل صار إخوة يوسف عليه السلام بعد توبتهم أنبياء؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. النهاردة بنجاح وب على سؤال في الحلقة ديت عن هل كان اخوة يوسف عليه السلام انبياء طبعا هم ما كانواش انبياء وقت ما عملوا الجريمة الكبيرة بالقاء يوسف عليه السلام في البئر - 00:00:00
 لكن في بعض المفسرين قالوا انهم صاروا انبياء بعد ان يعني سامحهم آآ يوسف عليه السلام ويعقوب عليه السلام يعني صاروا اهل لان يكونوا انبياء في هذا التوقيت هذا الكلام قالوا على سبيل المثال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم والسدي ومقاتل وابي عمرو ابن العلاء ابى عمرو بن علاء من التابعين - 00:00:18

والبغاوي وابن عطية يعني عدد من المفسرين ذكر هذا الموضوع. طب ليه هم بيقولوا انهم انبياء ويتمسكون بالآلية القرآنية في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. وما اوتى موسى - 00:00:44
 ابو عيسى الى اخر الایات وبقوله عز وجل انا اوحيانا اليك كما اوحيانا الى نوح والنبيين من بعده اوحيانا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسساط وعيسى وايوب ويونس الى اخر الایة. فالاسساط الذين ذكروا اه هنا وهنا وايضا مواضع اخرى في القرآن الكريم. الاسساط على - 00:01:06

فهم آآ هؤلاء المفسرين هم اولاد يعقوب عليه السلام. وبالتالي فهؤلاء يعني انبياء لأن الله اوحى اليهم وانزل عليهم كما في الایات المختلفة يعني. فما حقيقة هذا الامر - 00:01:28

الحقيقة انا بقول ان اخوة يوسف ما كانواش انبياء ولم يصيروا انبياء بعد توبتهم. وان هذا الامر نتج عن فهم يعني آآ غير كامل للایات التي نزلت في هذا الصدد. اولا اولاد يعقوب ليسوا هم الاسساط - 00:01:44
 اولاد يعقوب الاسساط يعني ايه؟ كلمة السبت في اللغة يعني الحفيد. ابن الابن او ابن البنـت. طبعا في بعض الناس بتفرق ما بين ابن الابن وبابـن البنـت لكن مش موضوعنا دلوقتي لكن الجميع متفق على ان - 00:02:04
 ان السبط هو الحفيد ما هواش الابن المباشر. وبالتالي فالاسساط الجيل اللي بعد اولاد يعقوب عليه السلام. وبالتالي ما اقدرش اقول ان اولاد يعقوب هم الاسساط الذين اوحى الله اليهم او آآ انزل عليهم او انزل اليهم - 00:02:19

انما ممكن يكون الجيل اللي وراهم بقى وانت نازل تحت. يعني كل بقى الاحفاد تحت. وبالتالي المقصود بالاسساط في الایات الانبياء منبني اسرائيل من بعد اولاد يعقوب عليه السلام. يوسف عليه السلام واخوته احد عشر. فده ديت اول جزئية مهمة جدا لغويـا - 00:02:38

مقصود بالاسساط الاجيال اللي بعد آآ اولاد يعقوب عليه السلام الا اذا كان المقصود الاسساط هم احفاد اسحاق اللوا ابو يعقوب وبالتالي يبقى اخوة يوسف هم الاسساط او بداية الاسساط. لكن ما حدش بيقول بهذا الكلام الناس كلها متفقة على ان المقصود اولاد - 00:02:58

يعقوب عليه السلام. وبالتالي اسساط الذين اوحى اليهم ما هماش هم الاولاد المبشرين ليعقوب عليه السلام. او مال مين؟ اللي جم بعد كده حتى لفظ الاسساط لم يظهر فيبني اسرائيل الا في اثناء عهد موسى عليه السلام. يعني بعد كده بفترـة طـويلـة بعد يعقوب عليه السلام - 00:03:20

فترـة طـويلـة تتـجاوز مـتـين سـنة تـلـقـمت سـنة لـان رـبـنا سـبـحانـه وـتعـالـى قـال وـقـطـعـنـاـهـمـ فـيـ الـارـضـ اـسـبـاطـ اـمـمـاـ. فالـاسـساطـ لمـ تـظـهـرـ هذهـ الكلـمةـ فـيـ عـهـدـ اـهـ فـيـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ الاـ فـيـ عـهـدـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ. رـبـناـ سـبـحانـهـ وـتعـالـىـ يـقـولـ فـيـ القـرـآنـ الـكـرـيمـ سـوـرـةـ الـاعـرـافـ

وقطعناهم انتني عشرة اسباط - 00:03:40

امم واوحينا الى موسى اذ استسقاكم الى اخر الاليات. فاللتقطيع الى اسباط يعني الى قبائل كان في عهد موسى عليه السلام وبالنالي الانبياء اللي جم بعد كده هم المقصودين في الالية. ده اول شيء او اول شيء قلناه ان لغويها الاسباط ما هماش - 00:04:04 اخوة يوسف عليه السلام. دي نمرة واحد. نمرة اتنين ما فيش نص صريح ودي مهمة جدا في القرآن الكريم يقول بنبوتهم يعني ما فيش ايات صريحة بتقول ان اخوة يوسف عليه السلام صاروا انبياء بعد ذلك. وبالتالي ما اقدرش انا ادرس - 00:04:24 شكل الانبياء وطريقة الانبياء وعلم الانبياء واخلاق الانبياء من خلال دراسة قصة اخوة يوسف عليه السلام. لأن خطير جدا انت تعطي هو لشخص ما لم يصرح القرآن الكريم او السنة مطاردة بنبوته وبالتالي كل ما يفعله تلصقه بموضوع النبوة والنبوة ده - 00:04:40

الموضوع خطير جدا واصطفاء من رب امين سبحانه وتعالى وله دلالات كثيرة وله تطبيقات كثيرة. فما ينفعش ان انا اقول من غير نص مباشر وصريح من القرآن او السنة وده مش موجود - 00:05:00

طيب الحاجة الثالثة مهمة جدا جدا وهبني عليها معزز التحليل في في القصة لا يصح لاخوة يوسف ان يكونوا انبياء اصلا. يعني بالدراسة بالعقل بالمنطق بالادلة الشرعية ما ينفعش اخوة يوسف يبقو انبياء. اولا - 00:05:10

جرائمهم كان كبيرا. يعني اللي عملوه ما كانش حاجة بسيطة. ده هم خططوا تحطيط متعمد لقتل يوسف عليه السلام في البداية بعد كده خففوا الخطة بتاعتهم والمؤامرة خلوها القائمه في البئر والقاعد في البئر على فكرة احتمال قتلها. عادي جدا ان هو السيارة هتمر عليه قافلة - 00:05:30

هتمر عليه تاخده افرض ما مرتش قافلة لمدة يوم او يومين. هيموت من الجوع والعطش تحت فالقاعد في البئر اساسا هو قتل او يعني آآ احتمال قتل. وعملوا هذا الموضوع دون مراعاة للرحم ودون مراعاة - 00:05:50

الاب ودون مراعاة للطفل الصغير ويعني جرم مش عادي فكونه بعد كده يبقى نبي لا ده مش انسان عادي ده النبوة اصطفاء لناس يعني زي ما ربنا قال في حق سيدنا موسى ولتصنع على عيني من اول ما اتولد وهو بيتربي عشان يبقى نبي - 00:06:06 فما ينفعش ان حد يعمل جرم كبير كده وينتقل مرة واحدة الى اعلى درجات الاصطفاء يبقى نبي. الحاجة الثانية ان هم غير السين اصلا بنبوة ابيهم. يعني هم بيعملوا عملة آآ كبيرة جدا. بياخدوا يوسف عليه السلام. بيضحكوا على الاب - 00:06:25

الكلام اللي قالوه وبياخدوه بعد كده يرمونه في البئر ويرجعوا يقولوا ان هو ما اترماش البئر ده واكله الذئب. ومش واخدin بالهم بيتعاملوا مع نبي. يعني نبي ايه؟ نبي ابتدت ان يأتيه الوحي بما فعلوه. لو انا عندي قناعة ان يعقوب عليه السلام نبي مرسل يأتيه جبريل بالواحد. طب ما ربنا سبحانه وتعالى يخبره بهذه - 00:06:45

قصة فهم ما عندهمش في اعتبارتهم قناعة كاملة وكافية ورادعة بنبوة ابيهم تدفعهم الى هزا اللي عمل اللي عملوه من غير ما يكون عندهم وجل ولا خوف. ان تتكشف امرهم - 00:07:05

طبعا دي برضو مش منفعش تبقى لدرجة ايمان ضعيفة قوي مينفعش ان ده اسميه بعد كده ان هو اهل ان يكون نبي الحاجة الثالثة والمهمة جدا جدا في برضو جزئية ان ما ينفعش يكونوا انبياء. ان هم عملوا آآ جريمة لا تستقيم مطلقا مع الامير - 00:07:21 مع النبي غير مقبولة وهي جريمة الكذب الكذب يعني اصلا ما ينفعش مع المؤمنين المؤمن العادي ما ينفعش يكون كذاب. ما بالك بقى لو كان هيبقى نبي. النبي مستحيل يبقى كذاب. مستحيل يعني مستحيل. لو سبت في حقه الكذب ضاعت الرسالة - 00:07:41

قل لها لانك خلاص انت بتكتب فانت ما تقوله عن الله ممكن يكون صادق وممكن يكون كاذب. بدأ فيه شك في النبوة. لذلك الانبياء مستحيل ان يكذبوا من اول ما اتولدوا لحد ما ماتوا. ما عندهمش آآ موضوع الكذب ده غير وارد في حياتهم مطلقا - 00:08:00

هم كدبوا قالوا اكله الذئب. صح؟ ادي اول كدبة كدبوا ان هم ادعوا ان ان الذئب اكل آآ يوسف عليه السلام وكذبوا في ذلك. هم

عارفين انه في البئر ما قتلواش الزنب. وكتبه تاني بعد كده على يوسف عليه السلام قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل -

00:08:19

مين يقصده اخوه له من قبل ؟ يقصد يوسف هو يوسف ما سرقش. هم بيتهموه بالكاذب حتى بعد سنين طويلة من الحقد. اللي عندهم اتهموه بالكذب لما سرق آآ فيما يظنون بنiamين اللي هو اخو يوسف عليه السلام قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. فطبعاً بي
برضوا ايه كذبة تانية. الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:39

يقول في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أية المنافق ثلاث. اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان دى اية المنافقه عملوا الثلاثة عملوا الثلاثة حدثوا كذبوا زي ما قلنا لسه قايلين الكاذبين اللي قالوهم وهذه كذبات يعني خطيرة. ومنها واحدة على
يعقوب - 00:08:59

وطبعاً الثاني على يوسف بس ما كانواش يعرفوا ان هو يوسف ما يعرفوش ان هو نام يساعدها. اذا وعد اخلف ووعدوا اخلفوا
ووعدوا اباهم انهم هيرجعوا لي يوسف تاني واخلفوا وكانوا ناويين يخلفوا يعني واخدinne لهم واخذine ناويين على الخلف. واذا
اؤتمر خان وحانوا الامانة حفظ يوسف خانوها - 00:09:24

القوه في في البئر ورجعوا بلدهم بشكل آآ يعني عادي. وفي رواية في البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال من كن فيه كان منافقاً خالصاً. الثلاثة اللي احنا قلنا - 00:09:44

وزود عليهم واحدة في هذا الحديث من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف اذا عاهد غدر عملوا الثلاثة اذا خاصم عملوها برضاو الرابعة
لان في الخصومة بتاعتهم مع يوسف عليه السلام فجرروا في الخصوم وهو اصلاً طفل صغير. هم خدوه ورموه في الفجور بتاعتهم
يعني ما حدش في الفجور بتاعه بيصل الى - 00:10:02

القتل الا عدد قليل من البشر. او معزم الناس في الفجور في الخصومة. يعني بيقطع الشخص بيضره بيشرمه لكي يصل الى القتل.
لان القتل عدد قليل من الناس من يفعل هذا هم فعلوا هذا اوسعوا في هذا فموضوع الكذب هذا موضوع غير مقبول. موضوعات -

00:10:24

المنافقين المترکزة دي ده غير مقبول اصلاً في الانبياء لان هذا يطعن النبوة في مقتل. بعد كده تروح تقول للناس ان ربنا قال لي ان
اقول لكم افعلوا كذا ولا تفعلوا كذا. ايش عرفنا ان انت قلت ما انت كذبت قبل كده في تاريخك. ولذلك تاريخ الانبياء دائمًا ناصع -

00:10:44

بياض. من قبل النبوة وبعد النبوة لا يمكن ابداً يثبت عليه كذب يسبّب عليه خيانة. الرسول صلى الله عليه وسلم كان معروفاً بالصادق
الامين من قبل الوحي بسنين طويلة جداً وكذلك الانبياء جميعاً. ولذلك نقول ان من قال ان هؤلاء الانبياء هم لم يصب الحقيقة
وهوئاء - 00:11:04

ما كانوا انبياء ولم يصيروا انبياء حتى بعد التوبة عليهم. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيراً. والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:11:24